قوله ظلم نعالكم قطعها اى من نحو نعركم وقال ان العثير بها اراد بخاصرها
فشطرها نظر العينين محسورا اى نحوها قال الزجاج يقال هؤلاء القوم شاطرونا
اى دورهم تتصل بدورنا كما يقال هؤلاء بناجوننا اى نحن نحوهم وهم نحونا
وقال صاحب العين شطر كل شئ نصفه وشطره نحوه وقصده ومنه
المثل احلب حلبا لك شطره اى نصفه وشطرت الشئ جعلته نصفين
والحرام المحروم كما ان الكتاب بمعنى المكتوب والحساب بمعنى المحسوب والحق
وضع الشئ فى موضعه اذا لم يكن فيه وجه من وجوه القبح والغفلة هى
السهو عن بعض الاشياء خاصة واذا كان السهو عاما فهو فوق الغفلة
لان النائم لا يقال له غفل الا مجازا حيث ما كنتم موضع
جزم بالشرط وتقديره حيثما تكونوا والفاء وما بعده فى موضع الجزاء
ولا مجازى بحيث واذ حتى يكف كل واحد منهما بما وذلك لانهما لا يكونان
الا مضافين الى ما بعدها من الجملة قبل المجازاة بهما فالزمنا فى المجازاة
ما اليكفهما عن الاضافة لان الاضافة تمنع الجزم فيهما وذلك لان الفعل
اذا وقع فى موضع اسم ارتفع والمضاف اليه فى موضع اسم مجرور وموضعه
جر بالاضافة فيمتنع جزمه بالجواء مع وجود الشرط الواقع فيه فلما كان كذلك
كفا بما التهيئهما لجزم فعل الشرط بالجواء قولوا اجملة فى محل الرفع لوقوعها
موقع الفعل المضارع بعد الفاء والفاء وما بعده فى محل الجزم لانه جواب
الشرط وشطر منصوب على الظرف قال المفسرون كانت الكعبة
احب القبلتين الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال لجبرئيل وددت
ان الله صرفنى عن قبلة اليهود الى غيرها فقال له جبرئيل انما انا عبد مثلك
وانت كريم على ربك فادع ربك وسله ثم ارتفع جبرئيل وجعل

رسول

رسول الله صلى الله عليه واله يديم النظر الى السماء رجاء ان ياتيه جبرئيل
بالذى سال ربه فانزل الله تعالى هذه الاية قد نرى تقلب وجهك
يا محمد فى السماء لانتظار الوحى فى امر القبلة وقيل فى سبب تقلب النبى
وجهه فى السماء وجهان احدهما انه كان وعد بتحويل القبلة عن بيت
المقدس فكان يفعل ذلك انتظارا وتوقعا للموعود كما ان من نظر شيئا
فانه يجعل بصره الى الجهة التى يتوقع ورود منها والثانى انه كان يكره
قبلة بيت المقدس ويهوى قبلة الكعبة وكان لا يسال الله تعالى ذلك
لانه لا يجوز للانبياء ان يسالوا الله تعالى شيئا من غير ان يؤذن
لهم فيه لانه يجوز ان لا يكون فيه مصلحة فلا يجابون الى ذلك فيكون فتنة
لقومهم واختلف فى سبب ارادته تحويل القبلة الى الكعبة فقيل لانه
الكعبة كانت قبلة ابرهيم وقبلة اسمعيل عن ابن عباس وقيل ان اليهود قالوا
يخالفنا محمد فى ديننا ويتبع قبلتنا عن مجاهد وقيل ان اليهود قالوا
ما يدرى محمد واصحابه اين قبلتهم حتى هديناهم عن ابن زيد وقيل كانت
العرب يحبون الكعبة ويعظمونها غاية التعظيم فكان فى التوجه اليها
استمالة لقلوبهم ليكونوا احرص على الصلوة اليها وكان عليه السلم حريصا
على استدعائهم الى الدين ويحتمل ان يكون عالما انما احب ذلك لجميع
هذه الوجوه اذ لا تنافى بينها وقوله فلنولينك قبلة ترضيها اى
فلنصرفنك الى قبلة تريدها وتحبها وانما اراد به محبة الطباع لا انه
كان يسخط القبلة الاولى فقول وجهك شطر المسجد الحرام اى حول
نفسك نحو المسجد الحرام لان وجه الشئ نفسه وقيل انما ذكر الوجه لان
به يظهر التوجه وقال ابو على الجبائى اراد بالشطر النصف فامره الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)